

دور مادة علوم الطبيعة والحياة في تحسيس المراهق بمخاطر تعاطي المخدرات- مقرر السنة الرابعة متوسط نموذجاً-

The Role Of The Natural And Life Sciences Subject In Sensitizing Adolescents To The Dangers Of Drug Abuse - Fourth-Year Course, Intermediate, As An Example-

1. د. سواكر رشيد، جامعة باجي مختار بعنابة، الجزائر.

2. أ. زين براهيم، جامعة حمه لخضر بالوادي، الجزائر.

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن دور مادة علوم الطبيعة والحياة للسنة الرابعة متوسط في التحسيس بمخاطر تعاطي المخدرات وبغرض التقصي تم استخدام منهج تحليل المحتوى حيث بينت النتائج تضمن الأنشطة محتوى معرفيا على شكل مفاهيم وعبارات صريحة شكلت نسبة (64 %) من المحتوى المعرفي الخاص بالمخدرات وأضرارها وتميز هذا المحتوى بلغة تعليمات بسيطة مناسبة في معظمها مع القدرات الذهنية والمعرفية لتلميذ السنة الرابعة متوسط ، وتجدر الإشارة للحاجة المعرفية لاستكمال بناء الوعي والتحسيس بخطورة تعاطي المخدرات من خلال تناول ذلك في مواد أخرى باعتماد المقاربة النصية في اللغة العربية والأجنبية خلال هذه المرحلة التعليمية. الكلمات المفتاحية: المخدرات، علوم الطبيعة والحياة، مرحلة التعليم المتوسط.

Abstract:

The current study aims to reveal the role of the subject of nature and life sciences for the fourth year middle school in sensitizing the risks of drug use, and for the purpose of investigation a content analysis methodology was used, where the results showed activities include knowledge content in the form of explicit concepts and phrases that accounted for (64)% of the drug knowledge content and its disadvantages, and this content is distinguished by the language of simple learning that is mostly suitable with the intellectual and cognitive abilities of the fourth year middle school student. It is worth noting the cognitive need to complete awareness building and sensitizing of the seriousness of drug use, through dealing with this in other subjects by adopting the textual approach in the Arabic and foreign language during this educational stage.

Keywords: drugs, natural and life sciences, middle school stage.

- مقدمة:

تشكل آفة المخدرات تهديدا حقيقيا لكيان المجتمع مما تشيعه هذه الآفة من رذائل وجرائم تصل حد جريمة القتل، ويعد تناولها أخطر لدى فئة المراهقين لذا اكتسب موضوع الوقاية من هذه الآفة والإدمان عليها أهمية بالغة لدى الهيئات العمومية وجمعيات المجتمع المدني والمنظمات الاجتماعية، وتبلورت بذلك فكرة تزويد مناهج التعليم الموجه للمراهقين محتويات معرفية تهدف إلى إكساب التلاميذ معلومات ومعارف حول مخاطر المخدرات على صحة الأفراد الجسمية والنفسية وحياتهم الاجتماعية والمدرسية.

1. إشكالية الدراسة:

يعد مستوى الرابعة متوسط من أهم المستويات الدراسية وأشدّها صعوبة على الحياة المدرسية للتلميذ، كونه مستوى تنويعا لمرحلة التعليم المتوسط يتطلب من التلميذ بذل جهد إضافي ليتمكن من تجاوز هذه العقبة والانتقال إلى مرحلة التعليم الثانوي، إضافة لذلك فإن مستوى الرابعة متوسط يتزامن مع مرحلة المراهقة المبكرة (12-15 سنة) التي يشهد فيها التلميذ نقلة نوعية على مستوى جميع جوانب نموه الجسمية والاجتماعية والعقلية والانفعالية، ومن أبرز مظاهر النمو الانفعالي والاجتماعي للمراهق سيطرة حالات القلق والتوتر على حياته النفسية وتوسع علاقاته الاجتماعية خارج الأسرة تجعله ينخرط في الجماعات الفرعية، ومنها جماعة الرفاق للتخفيف من التوتر الذي يعانيه، وتتشكل جماعة الرفاق غالبا من أفراد يقاربونه في السن ويشاركونه نفس الاهتمامات مما يجعلها أكثر تأثيرا على سلوكياته اليومية مقارنة بتأثير أفراد الأسرة وبقيّة الراشدين، وفي حالة ما إذا كانت جماعة الرفاق التي تحضن هذا التلميذ المراهق تضم عناصر مدمنة على المخدرات تدفعه إلى تعاطيها أسوة بهم لدرجة تحقيق إدماجها مما يشكل خطرا على صحته الجسمية والنفسية وحياته المدرسية، فقد بينت البحوث الميدانية أن تعاطي المخدرات سببا في انخفاض الأداء الدراسي والأكاديمي، وقد ثبت ذلك بالنسبة للطلبة الذين كانوا متفوقين في دراستهم قبل تعاطي المخدرات، ويصل احتمال التغيب عن الدراسة بشكل لافت أو التسرب لدى طلاب هذه الصفوف بسبب تعاطي المخدرات وهذا ما يحتم على المؤسسات التربوية التجنّد لوقاية التلميذ المراهق من خطر هذه الآفة وخاصة تلميذ مستوى الرابعة متوسط وهو في هذه السنة المصيرية عن طريق تنفيذ برامج إرشادية وتربوية وتعليمية تحقق هذا الهدف، ومن أبرز هذه المؤسسات المدرسة التي يتلقى فيها التلميذ المراهق مقررات على شكل مواد دراسية أدبية وعلمية تهدف لتحقيق أهداف سلوكية ووجدانية ومعرفية على مستوى شخصية التلميذ، وباعتبار مادة علوم الطبيعة

والحياة من المواد التي يتناول محتواها المعرفي مجال الإنسان والصحة، ولغرض دراسة استكشافية في مدى تضمن مقررات مادة علوم الطبيعة والحياة لموضوع المخدرات ومخاطره، وبعد مسح الموضوعات الموجودة في بعض مقررات المادة لمرحلة التعليم المتوسط، تم اختيار مقرر السنة الرابعة متوسط.

من منطلق التقصي والبحث التحليلي للموضوع يمكن صياغة التساؤل الرئيسي بالشكل التالي:

- ما هو دور محتوى كتاب علوم الطبيعة والحياة للسنة الرابعة متوسط في تحسيس التلميذ بمخاطر تعاطي المخدرات؟
 - ويتفرع التساؤل الرئيسي إلى تساؤلات فرعية هي:
 - هل يتضمن الكتاب المدرسي لمادة علوم الطبيعة والحياة للسنة الرابعة متوسط نشاطات تعليمية تتناول المخدرات وأضرارها؟
 - هل يتضمن الكتاب المدرسي لمادة علوم الطبيعة والحياة للسنة الرابعة متوسط مفاهيم وعبارات صريحة حول المخدرات وأضرارها؟
 - هل يتضمن الكتاب المدرسي لمادة علوم الطبيعة والحياة للسنة الرابعة متوسط صور ومشاهد تعبر عن المخدرات وأضرارها؟
 - هل يتضمن الكتاب المدرسي لمادة علوم الطبيعة والحياة للسنة الرابعة متوسط أنشطة إدماجية تعالج موضوع المخدرات وأضرارها؟
 - هل تناول الكتاب المدرسي لمادة علوم الطبيعة والحياة للسنة الرابعة متوسط موضوع المخدرات وأضرارها بلغة تعلمات بسيطة تناسب قدرات المتعلمين الذهنية؟
2. أهداف الدراسة:

- الكشف عن الموضوعات التي تعالج مخاطر تعاطي المخدرات في كتاب علوم الطبيعة والحياة لمستوى السنة الرابعة متوسط.
- الكشف عن محتوى الكتاب المدرسي لمادة علوم الطبيعة والحياة (أنشطة تعليمية- مفاهيم- مشاهد وصور) الذي يحسّس التلميذ بمخاطر تعاطي المخدرات.
- التوصل إلى مدى مساهمة مادة علوم الطبيعة والحياة في وقاية المراهق من تعاطي المخدرات.

3. أهمية الدراسة:

- المساهمة في إثراء الدراسات التي تناولت موضوع تعاطي المخدرات والوقاية منها.

- تناول موضوع حساس وخطير يمس فئة المراهقين التي تحتاج إلى رعاية تربوية ونفسية وصحية واجتماعية.

- تزويد المربين بمصدر علمي يفيدهم في مكافحة آفة المخدرات التي تواجه المتربين المراهقين.

- تزويد المختصين في بناء المناهج والمقررات الدراسية بمعارف علمية حول آثار تعاطي المخدرات ميدانية تساعدهم في بناء المناهج الموجهة لفئة المراهقين.

4. حدود الدراسة:

الكتاب المدرسي لمادة علوم الطبيعة والحياة لمستوى الرابعة متوسط الصادر

سنة 2019.

5. تحديد مصطلحات الدراسة:

1.5. المخدرات: هي جميع المواد الصناعية والطبيعية والتي تمنعها القوانين السماوية والوضعية وتؤثر على النشاط الحسي والحركي للجهاز العصبي وتخلق أضراراً صحية واجتماعية على مدمنها.

2.5. علوم الطبيعة والحياة: هي العلوم التي تهتم بدراسة ما تحويه الطبيعة من كائنات حية وجمادة.

3.5. مرحلة التعليم المتوسط: هي المرحلة التعليمية التي تلي مرحلة التعليم الابتدائي والتي يتمدرس بها التلاميذ المنتقلين من المدرسة الابتدائية لمدة أربع سنوات.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً- المخدرات

1. تعريف المخدرات:

أ - التعريف اللغوي: كلمة المخدرات مشتقة أصلاً من الفعل خَدَرَ الذي يعني كل ما يؤدي إلى الفتور والكسل والاسترخاء والضعف والنعاس والثقل في الأعضاء وقد يمنع الألم كثيراً أو قليلاً.

ب - التعريف القانوني: هي كل المواد والمركبات التي تتسبب الإدمان وتضر الإنسان، وتختلف قائمة المواد بين دولة وأخرى لهذا لا يوجد تعريف دولي موحد لتعريف المخدرات.

ج - التعريف العلمي:

هي كل العقاقير المستخلصة من النباتات أو الحيوانات أو مشتقاتها أو مركب من المركبات الكيميائية التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على الكائن الحي ويعتمد عليها الإنسان في حياته بسبب خاصيتها المخدرة وليس بسبب ضرورة علاج المرض (دردار، 2001، ص36).

- المخدرات مواد سامة تؤثر في نقل واستقبال الرسائل العصبية مما يؤثر على القدرات الفكرية والبدنية لمتناولها (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص 77).

د - التعريف العام: المخدرات هي كل المواد والعقاقير التي تضر العقل والجسم وتسبب الأذى لمتعاطيها والمجتمع ككل وهي كافة المواد التي حرمتها كل الشرائع والأديان والشخص السوي ينبذها والعقل السليم يرفضها (دردار، 2001، ص 36).

2. أنواع المخدرات:

تصنف المخدرات لعدة أنواع بناءً على مصدرها أو تأثيرها على الإنسان كما يلي:

1.2. تبعاً لمصدرها: وتصنف إلى ثلاث أنواع وهي:

أ - المخدرات الطبيعية: وهي المخدرات ذات الأصل النباتي مثل: الأفيون المستخرج من نبات الخشخاش، والحشيش المستخرج من نبات القنب الهندي والكوكايين المستخرج من نبات الكوكا، والمريخاونا المستخرج من إناث نبات القنب والمورفين المستخرج من الأفيون، والكودايين المستخرج من المورفين.

ب - المخدرات نصف التخليقية: تستخلص من المخدرات الطبيعية، حيث تدخل في هذه الأخيرة كمادة رئيسية ثم تجري عليها عمليات كيميائية بسيطة والمادة الناتجة من التفاعل ذات تأثير أقوى فعالية من المادة الأصلية مثل: الهيروين الناتج من تفاعل مادة المورفين المستخلصة من نبات الأفيون مع المادة الكيميائية "أستيل كلوريد".

ج - المواد التخليقية: هي مواد تنتج من تفاعلات كيميائية معقدة بين المركبات الكيميائية المختلفة، ويتم ذلك بمعامل شركات الأدوية وليست من أصل نباتي.

د - المؤثرات العقلية: وهي مواد مصنعة كيميائياً كالعقاقير المنومة، العقاقير المنشطة، العقاقير المهلوسة مثل: L.S.D- المسكاليين.

2.2. تبعاً لتأثيرها على الإنسان: وتصنف إلى أربعة أنواع هي:

أ - مهبطات الجهاز العصبي المركزي: تبطئ من النشاط الذهني لمتعاطيها مثل الأفيون.

ب - منشطات الجهاز العصبي المركزي: تؤثر في النشاط العصبي العقلي عن طريق إثارة مثل الكوكايين.

ج- المهلوسات: وهي التي تسبب الهلوسة أو التخييلات أو الأوهام مثل: المسكاليين - L.S.D.

د- الحشيش: يعتبر من المهبطات إذا تم استعماله بكميات قليلة وعند استعماله بكميات أكبر فإن له تأثير مماثلاً للمواد المهلوسة.

3.2. تبعاً للمعيار الدولي: وتصنف إلى ثلاث أنواع هي:

- أ- المخدرات: وتشمل المواد المخدرة الطبيعية والتركيبية.
- ب - المؤثرات العقلية: ويطلق عليها المواد النفسية الطبيعية أو التركيبية مثل الأمفيتامينات
- ج - السلائف والكيمائيات: وهي المواد المستخدمة في الصنع غير المشروع للمخدرات والمواد النفسية (سماش، 2014، ص 6-9).
3. مراحل تعاطي المخدرات:
- أوضحت زناد (2006) يتم تعاطي المخدرات على مراحل هي:
- أ- المرحلة الأولى : التعاطي للمرة الأولى (التجريب) وهي مرحلة مركزية لفهم المشكلة الحالية لتعاطي المخدر.
- ب. 1. المرحلة الثانية : التعاطي العرضي أو الاجتماعي. عند وجود بعض الظروف والمناسبات الاجتماعية (حالة وجود العقار المخدر).
- ج - المرحلة الثالثة: التعاطي المنتظم والبحث عن العقاقير المضلة.
- د - المرحلة الرابعة: مرحلة الإدمان أو الاعتماد.
4. المظاهر السلوكية لتعاطي المخدرات لدى المراهق:
- حسب (زناد دليله، 2006) هناك العديد من المظاهر وهي:
- يتجنب أفراد الأسرة ويتجنب التقاء عينيهِ بعيني والديه.
 - ينغمس في موسيقى الصخب تتقلب حالته المزاجية.
 - يكثر من النوم أو يبقى يقظاً ساعات طويلة.
 - يجادل حول أي شيء ويتسلل إلى الخارج في الليل.
 - يستخدم لغة غير مهذبة وتمرّ به فترات من هبوط الروح المعنوية
 - يروي أكاذيب ويخالف القانون ويحيط تصرفاته بالسرية أو المبالغة.
 - يتوقف عن المشاركة في أشكال النشاط المدرسي الخارجي.
 - يفتقر للحافز للدراسي ويصل متأخراً ويغيب عن حضور بعض الدروس.
 - يلقي باللوم فيما يواجهه من المشاكل على المدرسين.
 - تناقض درجات التحصيل ويوصف بأنه عاجز عن التعلم.
 - يخلق مشاجرات ولا يحترم السلطة.
 - يتسكّع حول الأماكن التي يسمح فيها بالتدخين.
 - قد يغشّ ويسرق ويحطّم داخل المؤسسة التربوية.
 - قد يحاول الانتحار.

ويصل احتمال تغيب طلاب الصفوف العليا بالمدارس الثانوية الذين يفرطون في تعاطي المخدرات عن مدارسهم إلى ما يزيد على ثلاثة أمثال من بين غير المتعاطين، وقد بينت البحوث الميدانية، أنّ تعاطي المخدرات يسبّب في انخفاض الأداء المدرسي والأكاديمي، وقد ثبت ذلك بالنسبة للطلبة الذين كانوا متفوقين في دراستهم قبل تعاطي المخدرات.

5. الوقاية من المخدرات:

تعرف الوقاية على أنها مجموعة من التدابير والتعليمات التي تأخذ من طرف مؤسسة أو هيئة لمحاربة ظهور وتطوّر بعض الأمراض والآفات الاجتماعية. وتأخذ من وجهة نظر (دليلة، 2006) ثلاث أشكال وهي كالآتي:

1.5. الوقاية الأولية:

وهي تسعى من خلال التربية والإعلام والدعاية إلى منع ظهور الأمراض أو السلوكيات اللاوقائية أو الآفات الاجتماعية مثل المخدرات.

2.5. الوقاية الثانوية:

وهي تسعى من خلال التشخيص المبكر وعلاج الاضطرابات والسلوكيات المرضية الأولى إلى منع هذه الأمراض أو الآفات.

3.5. الوقاية الثلاثية:

هنا يكون المرض أو الاضطراب قد ظهر من خلال هذا النوع من الوقاية يحاول العاملون في هذا المجال تحديد وحصر أخطار ومآل هذه الأمراض والآفات وذلك بوضع أنواع العلاج الفعال حتى يتم معالجة ثم القضاء على هذه الأمراض والآفات. وعلى هذا وحتى تكون ملاحظات الآباء فعالة وفعلية يوميا يجب:

- تسجيل الملاحظات كتابة أشكال السلوك والأحداث والأدلة المادية التي دعت للقلق من جانب هؤلاء الآباء.

- رصد أهم تغيرات السلوك: التمرد- المواقف السيئة.

- الاستعانة بجماعات المساعدة: المدرسين- المراقبين.

- استخدام وسائل الاستدلال الإضافية (تفتيش الغرفة ومتابعة المكالمات الهاتفية).

- إجراء اختبار للكشف عن التعاطي (البول والدم).

وهكذا فإنّ تبلور شك الآباء في أطفالهم أنهم يتعاطون المخدرات: ينبغي اتخاذ الإجراءات:

- وضع خطة عمل والتشاور مع المدير.

- مناقشة شكوكهم مع أطفالهم موضوعيا.

- فرض تدابير تأديبية.

- التماس النصيحة والمساعدة من الأخصائي.
- وعلى هذا فإنّ للمدارس دوراً من أجل توجيه وتقييم جهود الوقاية الفعّالة من المخدرات فهي تحتاج إلى:
- إجراء مسح للطلاب والعاملين في المدارس.
- عقد اجتماعات للعاملين بالمدرسة لتحديد المشكل.
- الاحتفاظ بسجلات عن تعاطي المخدرات في المدرسة لاستخدامها في تقييم جهود الوقاية.
- إحاطة الجميع بنتائج تقييم مشكلة المخدرات في المدرسة.
- ثانياً: المحتوى المعرفي حول المخدرات في مادة علوم الطبيعة والحياة:
1. تعريف علوم الطبيعة والحياة:
- هي العلوم التي تدرس الطبيعة (الأرض، الكون) وما تحويه من جمادات وكائنات حية (جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة، د س، ص 178).
2. غايات مادة علوم الطبيعة والحياة في مرحلة التعليم المتوسط:
- ترمي مادة علوم الطبيعة والحياة في هذه المرحلة من تمكين المتعلم من فهم الدّات البيولوجية والحفاظ على سلامتها
3. محتوى منهاج الرابعة متوسط في مادة علوم الطبيعة المتعلق بالمخدرات:
- تهدف مادة علوم الطبيعة والحياة من خلال ميدان الإنسان والصحة إلى إكساب التلميذ كفاءة بتجنيده موارده المتعلقة بالتنسيق الوظيفي للعضوية أمام اختلال وظيفي عضوي وذلك من خلال مجموعة من المركبات لهذه الكفاءة وهي: تعريف الجملة العصبية كنظام يضمن التنسيق الوظيفي للعضوية الربط بين تناول المخدرات واختلال التنسيق العصبي، والمساهمة في حملات التوعية ضد مخاطر المخدرات (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص35-40).
- 1.3. طبيعة المحتوى المعرفي:
- تضمن المورد المعرفي المتمثل في اختلال الاتصال العصبي نشاطاً يبيّن تأثيرات مختلف المواد المخدرة على التنسيق الوظيفي العصبي على شكل سندات بالكتاب المدرسي نوردها كما يلي:
- السند (أ): مازالت المخدرات تهدّد الصحة والتوازن الذهني لدى متناولها الذين أصبحوا فريسة للإدمان.
- السند (ب): جدول استخلاص لعواقب المخدرات على التنسيق الوظيفي العصبي، حيث الجدول التالي يبين هذين السندين:

جدول رقم (1): مضامين السندات التعليمية التي تناولت آثار المخدرات.

التصنيف	أمثلة	التأثيرات
مسببات الأنعيار للجهاز العصبي المركزي	- المنومات- المهدئات - المسكنات (المورفين - الهيريونين) - الأدوية المهلوسة.	- تعطيل عمل الجملة العصبية. - تسبب التبعية البدنية.
منهات عمل الجهاز العصبي	- المنهات القوية مثلاً: (الأدوية المضادة للأنعيار العصبي). - الكوكايين. - الإكستازي. - مخفضات الشهية.	- التبعية البدنية والنفسية. - اضطراب في الشخصية. - أنعيار عصبي خطير.
مسببات اضطراب عمل الجهاز العصبي	- الحشيش. - الماريخوانا. - المذيبات العضوية (الايثر) ال L.S.D - الكيتامين.	- اضطرابات في إدراك الواقع تغيراً مستداماً في الشخصية. - انخفاض القدرات الفكرية. - غياب الدافعية.

(وزارة التربية الوطنية، 2019، ص. 64-65)

ما يجب أن يتوصل إليه المتعلم في النشاط الخاص بتأثير المخدرات على صحة الإنسان:
بناء نص يعبر فيه المتعلم عن المخاطر التي تمس المجالين البدني والذهني يجند
فيه ما استقصاه بخصوص الآثار الرئيسية للمخدرات على الجهاز العصبي إضافة
للإصابات الأخرى التي تمس العضوية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

1. منهج الدراسة:

اعتمد البحث المقدم على المنهج الوصفي التحليلي لرصد الظاهرة وتحليل أبعادها، وذلك باستخدام تقنية تحليل محتوى، يرى "بيلرسون" **"Brelson"** إن تحليل المحتوى هو أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال (طعيمة، 1987، ص23).

ويرى "موريس انجرس" في هذا الإطار أن تحليل المحتوى: تقنية غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية أو سمعية - بصرية، صادرة من أفراد أو مجموعة أو عنهم والتي يظهر محتواها في شكل منظم (أنجرس، 2008، ص157).
وتم استخدام منهج تحليل المحتوى على المنهاج والكتاب المدرسي للسنة الرابعة متوسط لمادة علوم الطبيعة والحياة.

2. مجتمع الدراسة:

يشمل منهاج ومقررات الجيل الثاني لمادة علوم الطبيعة والحياة مرحلة التعليم المتوسط.

3. عينة الدراسة:

لتحقيق هدف هذه الدراسة اختار الباحثان منهاج مادة علوم الطبيعة والحياة للسنة الرابعة متوسط والكتاب المدرسي لنفس المستوى المقرر في الموسم الدراسي 2020/2019.

4. أداة تحليل المحتوى:

استخدم في الدراسة تحليل محتوى منهاج والكتاب المدرسي لمادة علوم الطبيعة والحياة للسنة الرابعة متوسط وفق المعايير الآتية:
- تضمن الموضوع المراد تحليل محتواه على مفاهيم صريحة تناولت المخدرات ومخاطر تعاطيها على شكل عبارات مقروءة صريحة.
- تضمن الموضوع على صور ومشاهد المخدرات ومخاطر تعاطيها.
- احتواء على أسئلة وأنشطة إدماج المخدرات ومخاطر تعاطيها.
- توفر لغة للتعليمات بسيطة متناسبة مع قدرات المتعلم الذهنية.

5. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استعمل في المعالجة الإحصائية بهذه الدراسة التكرار والنسب المئوية.

6. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

من خلال طرح تساؤلات الدراسة واعتماد منهج تحليل المحتوى، وبعد القراءة المتفحصية بتطبيق أداة الدراسة على محتوى السند(أ): المعالج موضوع المخدرات التي تهدد الصحة والتوازن الذهني لدى متناولها الذين أصبحوا فريسة للإدمان، والسند(ب): المتناول عواقب المخدرات على التنسيق الوظيفي فتم رصد نتائج الدراسة في الجدولين التاليين:

جدول رقم (2): تحليل مضامين الأنشطة التعليمية التي تناولت آثار المخدرات.

المفاهيم والعبارات	النشاطات التعليمية المتناولة للمخدرات وأثارها	المجموع العام للأنشطة التعليمية	الوثيقة
(11) عبارة من مجموع 17 عبارة بنسبة 64% العبارات مثلا: - تهديد المخدرات للتوازن الذهني. - تعطل المخدرات الجملة العصبية المفاهيم: مثلا - اضطراب الشخصية - الأنهيار العصبي... إلخ	- (02) نشاط وهي: 1- تأثير المواد المخدرة وعواقبها. 2- نشاط إدماجي يعالج تأثير الكحول على النشاط الحسي والحركي) بنسبة 4% %	(46) نشاطا تعليميا	الكتاب المدرسي لمادة علوم الطبيعة والحياة للسنة الرابعة

جدول رقم (3): تحليل مضامين الصور وأنشطة الإدماج التي تناولت آثار المخدرات.

لغة للتعلمات	أنشطة إدماجية	صور ومشاهد	الوثيقة
- المصطلحات التي سبق للمتعلم التعرض لها وتتميز بالبساطة 17 من 32 بنسبة 53% - المصطلحات التي يتعرض لها المتعلم لأول مرة وتتميز بالصعوبة 15 من 32 بنسبة 46% تحتاج للتبسيط والشرح	- (06) أسئلة من 40 سؤال بنسبة 15% نشاط إدماجي واحد من 6 أنشطة إدماجية بنسبة 16% %	- (02) صورة من 100 صورة بنسبة 2% (وهما صورة لقطعة من الحشيش وصورة لمخدر الكوكايين	الكتاب المدرسي لمادة علوم الطبيعة والحياة للسنة الرابعة

يتضح من خلال الجدولين رقم (2) و(3) نجد أن عدد الأنشطة التعليمية التي غطت موضوع المخدرات وأضرارها تقدر بنسبة (4%) من مجموع النشاطات التعليمية

الإجمالية في الكتاب المدرسي والمقدر عددها بـ (46) نشاطا تعليميا وتعد هذه النسبة كافية لتحسيس التلميذ المراهق بمخاطر المخدرات، وتضمنت الأنشطة الخاصة بالمخدرات وتأثيراتها محتوى معرفيا على شكل مفاهيم وعبارات صريحة شكلت نسبة (64 %) من المحتوى المعرفي الخاص بالمخدرات وأضرارها، وتميز هذا المحتوى بلغة تعلمت بسيطة مناسبة في معظمها مع القدرات الذهنية والمعرفية لتلميذ الرابعة متوسط، حيث شكلت المصطلحات السهلة والتي سبق للمتعلّم التعرّض لها في أنشطة تعليمية سابقة نسبة (53%) من مجموع مصطلحات التعلم الواردة في الأنشطة التعليمية التي تناولت تأثير المخدرات وعواقبها، والمصطلحات الجديدة التي تعرّض على المتعلّم لأول مرة وتتميز بالصعوبة (15) من (32) بنسبة (46%) تحتاج للتبسيط والشرح من طرف المعلم، وقد دعم محتوى الكتاب المدرسي في المورد المعرفي اختلال الاتصال العصبي بصور تعالج هذا الموضوع يقدر عددها بصورتين من مائة صورة داخل الكتاب المدرسي، وهذا ما يزيد توضيح المفاهيم حول المخدرات ومخاطرها على الجسم أولا وعلى سلوكيات الأفراد المتعاطي لها، وهذا بغرض خلق تأثير للمحتويات المعرفية في الكتاب المدرسي على وعي تلميذ الرابعة متوسط وتحسيسه بمخاطر هذه الآفة على مستقبله الصحي والدراسي.

ولغرض دمج المعارف التي تناولها الكتاب في جانب المخدرات وأخطارها وإكساب التلميذ الكفاءة الختامية لميدان الصحة والإنسان وهي: أمام اختلال وظيفي عضوي أو وراثي يقدم إرشادات وجهية بتجنيد موارده المتعلقة بالتنسيق الوظيفي للعضوية، حيث عرضت على التلميذ مجموعة من التعليمات (الأسئلة) يجيب عنها من خلال السندات المتضمنة في نشاط تأثيرات مختلف المواد المخدرة وعواقبها بالكتاب المدرسي وتقدر نسبة هذه التعليمات (15%) من مجموع تعليمات الكتاب المدرسي لمستوى الرابعة متوسط في مادة علوم الطبيعة والحياة، وفي النشاط الثاني (النشاط الإدماجي) وضع المتعلّم أمام وضعية إدماجية يوظف فيها الموارد المعرفية السابقة بهدف الكشف عن مدى اكتسابه للكفاءة الختامية لميدان الصحة والإنسان وتشكل وعي كاف بمخاطر آفة المخدرات.

إن آفة المخدرات وتفشي هذه الظاهرة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط التي تتزامن مع المجال العمري (12-15 سنة) والتي تواكب مرحلة المراهقة المبكرة التي يبدأ فيها التلميذ وخاصة تلميذ مستوى الرابعة متوسط بالانخراط في جماعات الرفاق والاستقلال التدريجي عن الجماعة المرجعية الأولى (الأسرة)، ويستهدف مروجي المخدرات لهذه الفئة (المراهقة المبكرة) لما لها من ميل قوي لاكتشاف ما هو خارج الأسرة إشباعاً لحاجتي حب الاستطلاع والاستقلالية، وإذا لم يكن هذا التلميذ يمتلك وعياً بمخاطر الآفات الاجتماعية

عامة والمخدرات خاصة، فإنه سيكون ضحية تأثيرها مما ينعكس على دافعيته للتعلم ومن ثم تحصيله الدراسي، لذا أتت هذا المدخل المعرفي المواد الدراسية وخاصة مادة علوم الطبيعة والحياة حتى تسهم في تحسيس تلميذ الرابعة متوسط بخطر آفة المخدرات عن طريق تناول هذا الموضوع في الكتاب المدرسي في شكل محتوى متنوع (معارف، أنشطة تعليمية، تعليمات، أنشطة إدماجية، مشاهد وصور) للإسهام في تحسيس التلميذ بالأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية والدراسية لآفة المخدرات.

7. خاتمة

بناءً على استقراء المحتوى المعرفي المتضمن في الكتاب المدرسي حول موضوع تأثير مختلف المواد المخدرة على التنسيق الوظيفي العصبي يظهر على شكل اضطرابات في عمل الجملة العصبية (اضطرابات في إدراك الواقع- انخفاض القدرات الفكرية- غياب الدافعية... الخ) نقترح للإثراء المنهجي لهذه المادة المعرفية ما يلي:

- زيادة التوسع في دروس أخرى ومحتويات معرفية في أثر المخدرات على الصحة تشمل تلاميذ السنوات الأولى من التعليم المتوسط سواء في مادة العلوم أو نصوص مختارة في اللغة العربية أو الأجنبية تتناول الموضوع برؤى أدبية وإحصاءات علمية عن الظاهرة وأثرها على صحة الفرد وسلوكياته.
- زيادة الحجم الساعي للخصص الدراسية التي تتناول موضوع المخدرات وأضرارها
- تنظيم زيارات علمية لتلاميذ الرابعة متوسط إلى مراكز معالجة مدمني المخدرات.
- تنظيم معارض تحسيسية حول مخاطر المخدرات على الصحة الجسمية والنفسية.
- برمجة محاضرات حول آفة المخدرات يقدمها أطباء مختصين في الأمراض العصبية والعقلية وأخصائيين نفسانيين.

قائمة المراجع:

- جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة بالقبة. (دون سنة). علوم الطبيعة. ج 2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- دليل، زناد. (2006). السلوكات المصاحبة لتعاطي المخدرات عند الطفل والمراهق المتمدرس. منشورات مخبر الوقاية والأرغوميا. الجزائر: جامعة الجزائر 2.
- طعيمة، رشدي. (1987). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة. مصر: دار الفكر.
- فتحي، دردار. (2001). الإدمان. دون دار نشر.
- مورييس، انجرس. (2008). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ط 1. الجزائر: دار القصة.

- نبيلة، سماش. (2014). تأثير المخدرات والمؤثرات العقلية في سلوك الحدث . رسالة ماجستير في الحقوق. جامعة الحاج لخضر بباتنة. كلية الحقوق والعلوم السياسية. قسم الحقوق.
- وزارة التربية الوطنية اللجنة الوطنية للمناهج. (2014). مناهج علوم الطبيعة والحياة لمرحلة التعليم المتوسط.
- وزارة التربية الوطنية. (2015). كتاب علوم الطبيعة والحياة الرابعة متوسط. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية. (2019). كتاب علوم الطبيعة والحياة الرابعة متوسط. الجزائر: درا القصبة للنشر.
- الرابط الالكتروني للمقال:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=117658&nm=1>